مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد: 28 عدد: 4 ( رت 78) السنة: 2024

# البعد الصّوتيّ والمعنويّ لظاهرة المدّ في القرآن الكريم
## – دراسة وظيفيّة وصفيّة –

# *The phonetic and moral dimension of the phenomenon of The Lengthening in the Holy Qur'an –a functional and descriptive study –*

**فتيحة سريبة** [1]
**مخبر المقاربة التّداولية واستراتيجيّات الخطاب ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)**
fa.sriba@univ-setif2.dz
**أسمهان مصرع**
**جامعة محمد لمين دباغين سطيف2 (الجزائر)**
i.masra@univ-setif2.dz

**تاريخ الوصول 2024/02/18 القبول 2024/04/25 النشر على الخط 2024/05/15**
**Received 18/02/2024 Accepted 25/04/2024 Published online 15/05/2024**

## ملخص:
تسعى هذه الدّراسة إلى بيان دور المدّ في توضيح المعنى في القرآن، كون المدّ تمديد الحرف السّاكن بعد حرف متحرّك في القراءة، وذلك بالاستناد إلى القراءات القرآنيّة المختلفة، التي تعدّ مصدرا مهمّا لفهم القرآن؛ إذ تشير الدّراسة إلى أنّ المدّ هو خصوصيّة قرآنية تتبع قواعد صوتية محكمة؛ حيث تؤثّر على المعنى بشكل مباشر أو غير مباشر.
وتوصّلت الدّراسة إلى أنّ التّنوع الصّوتي النّاشئ عن اللّهجات العربيّة أنتج تنوعا في القراءات القرآنيّة؛ بمعنى أنّ كلّ قارئ قرأ وفق خصائص أحباله الصّوتية وما تعودت عليه لغته، وأنّ دلالة المدّ مرتبطة بدلالة السّياق الذي وردت فيه.

**الكلمات المفتاحية:** الظّواهر الصّوتيّة؛ القراءات القرآنيّة؛ القرآن الكريم؛ المدّ؛ الوظيفيّة.

## *Abstract:*
*This study seeks to clarify the role of the Lengthening in clarifying the meaning in the Qur'an, as the Lengthening is the extension of a consonant after a vowel in reading, based on the various Qur'anic readings, which are an important source for understanding the Qur'an. The study indicates that the Lengthening is a Qur'anic peculiarity that follows strict phonetic rules. It affects the meaning directly or indirectly.*
*The study concluded that the phonetic diversity arising from Arabic dialects produced diversity in Qur'anic readings. Meaning that each reader reads according to the characteristics of his vocal cords and what his language is accustomed to, and that the significance of the vowel is linked to the significance of the context in which it occurs.*
***Keywords:*** *Acoustic phenomena; Quranic readings; The Holy Quran; The Lengthening; Functional.*

[1] المؤلف المراسل: **فتيحة سريبة** البريد الالكتروني: **fa.sriba@univ-setif2.dz**

## مقدمة:

يشكّل الصّوت أساس اللّغة عند البشر، والعرب قد اهتموا بدراسة الصّوت منذ القدم؛ لأنّه مرتبط بتلاوة القرآن الكريم بشكل صحيح، واللّغة العربيّة بها عدّة ظواهر صوتيّة تؤثّر على معنى الكلمات، ومنها ظاهرة المدّ التي تعني امتداد الصّوت، وقد أظهرت الدّراسات الحديثة أنّ المدّ في العربيّة الفصحى، وخاصّة في القرآن الكريم يختلف باختلاف اللّهجات العربيّة، فالمدّ ينطق ولا يكتب في القرآن الكريم، وهذا يسبب اختلافا في القراءات القرآنيّة.

ويمثّل المدّ ظاهرة صوتيّة تعبّر عن تمديد الصّوت في اللّغات، وهي مهمّة جدا في اللّغة العربيّة والقرآن الكريم الذي يعدّ كتابها الأعظم، وقد أعطى علماء اللّغة والقراءات المدّ اهتماما خاصا، وتوصلوا إلى اتفاق في معظم الحالات عندما يحدث المدّ، سواء كان ذلك داخل الكلمة أو بين كلمتين، ومن هذا المنطلق نطمح في هذا البحث للمحاولة الإجابة عن بعض التّساؤلات:

**–هل هناك ضوابط متّفق عليها تحكم ظاهرة المدّ؟ وهل هي لازمة أم عارضة؟**

**–هل هناك تنوّعات اختياريّة للظّاهرة؟**

**–هل هناك امتداد للظّاهرة في الأداء اللّغويّ خارج الأحكام المتعلّقة بالقراءات القرآنيّة؟**

وقد أبدى علماء القراءات القرآنيّة اهتماما كبيرا بدراسة كتاب الله العزيز، وفهم معانيه، وقدموا الدّراسات اللّغوية، وخاصّة الصّوتية منها؛ إذ اهتموا بالظّواهر الصّوتيّة التي تظهر في التّلاوة، ومنها المدّ، الذي كان موضع اتّفاق واختلاف بينهم، فكلّ واحد منهم حدّد مقادير المدّ بطريقة مختلفة، وهذا ما جعل المدّ ظاهرة صوتيّة متنوّعة علميا، ولكنّها لا تتعارض ولا تتضاد، وللإجابة عن هذه الإشكاليّة نقترح بعض الفرضيّات:

– إمتاع النّفوس عن طريق تذوق الأسلوب القرآنيّ وتحليله صوتيّا، ومعرفة دلالة ظاهرة المدّ في توجيه معاني القرآن على المستوى الأدائيّ.

–اكتشاف وتبيان وظيفة المدّ وإبراز قيمته الدّلالية في الخطاب القرآنيّ، ونطق الأصوات العربيّة نطقا صحيحا.

نسعى من خلال هذه الدّراسة إلى إبراز كيفيّة دراسة ظاهرة المدّ وإبانة وظيفته وقيمته الدِّلالية لبنيّة الخطاب القرآنيّ، موضحا ما تؤدّيه ظاهرة المدّ من معانٍ وإيحاءات في السّياق القرآنيّ، لما في التّعبير القرآنيّ من ميزة جماليّة فنّية خاصّة، وهو ما يمكّن من الوصول إلى تحقيق أهداف هذه الدّراسة، وفق المنهج الوصفيّ القائم على التّحليل والاستقراء، ونتناول هذا المقال وفق العناصر التّالية: – مقدمة ومحاور، وخاتمة، الأوّل محور تمهيدي يرصد مفهوم المدّ الصّوتي وأسباب وجوده، والثّاني دراسة الظّواهر الصّوتيّة النّاتجة عن أصوات المدّ، أمّا الثّالث فيعالج وظيفة أصوات المدّ في اللّغة العربيّة، أمّا الرّابع تناولنا فيه المدّ وقيمته المعنويّة عند العلماء العرب، والخامس عالجنا فيه نماذج تطبيقيّة لظاهرة المدّ الصّوتيّ، والوقوف على قيمته المعنويّة الصّوتية وجماليته في القراءات القرآنيّة.

**1. ماهية المدّ وأسباب وجوده:** ركّز الخليل في دراسته الصّوتيّة على الصّورة النّطقيّة للّغة، لكن المحدثين أعادوا إحياء هذا النّوع من الدّرس الصّوتيّ، واعتبروا المدود حركات طويلة على خلاف ما أقرّه القدامى الذين تعاملوا مع المدود على أنّها حروف سواكن، وبهذا سنعالج في هذا المبحث ماهية المدّ، وأسباب وجوده.

**1.1. ماهية المدّ:** المدّ ظاهرة صوتية بارزة في اللّغات، وعلى نحو خاص في اللّغة العربيّة، وكتابها المقدّس القرآن الكريم، فقد أولاها علماء القراءات عناية خاصّة.

**أ– المعنى اللغوي:** فقد تعدّدت التّعاريف اللّغويّة للمدّ الصّوتيّ؛ حيث جاء في كتاب العين: "المدُّ: الجَذبُ، والمدُّ: كثيرةُ الماء أيامَ المدودِ، ومدَّ النَّهرُ، وامتدَّ الحَبلُ"[1]، وذكر العسكري في كتابه الفروق الفردية أنّ: "المدَّة أصلهَا المدّ وهو الطول، ويُقال: مدّه إذا طوّله"[2].

مجمل القول إنّ المدّ في المعاجم اللّغوية يشير إلى معنى الزّيادة في الشيء والإطالة بما يزيد فيه عن المعهود والمعتاد، ومنه معنى الكثرة في الشيء، وهو الزّيادة فيه وإطالته.

**ب– المعنى الاصطلاحي:** تعدّ ظاهرة المدّ ظاهرة لغوية صوتية تتميّز بها أصوات اللّغة المختلفة؛ إذ هي واحدة من أبرز الظّواهر اللّغوية وأكثرها وضوحاً وفصاحة؛ حيث تعكس جودة وصحة النّطق؛ إذ يعدّ المدّ تمديد الصّوت بحرف من الألف والواو والياء، أو بحرف من الواو والياء إذا كان ما قبلهما فتحة، إذا كان بعدهما همزة أو سكون[3]، والمدّ نوعان: الأوّل هو المدّ الطبيعي أو القصر، وهو الذي لا يزيد عن حركتين، والثّاني هو المدّ الفرعي أو الزّيادة، وهو الذي يزيد عن حركتين بسبب معين، وإذا قيل حروف المدّ، فيراد بها الألف والواو والياء التي تمدّ بشكل طبيعي.

يتضح ممّا سبق، أنّ المدّ هو ما يطول به الصّوت بحرف من الحروف الطّويلة: الألف والواو والياء، أو بحرف من الحروف النّصفية: الواو والياء إذا سبقتهما فتحة، ويزيد زمن النّطق بتلك الحروف عن الحالة العادية لها، وللمدّ مستويات مختلفة، أدناها حركتان وهو المدّ الطّبيعي، وأعلاها ست حركات وهو المدّ المشبع.

**2.1. أسباب وجود المدّ الصوتي:** من المعروف بأنّ المدّ هو ما يزيد على الحركة الأصلية من الضّم أو الكسر أو الفتح بسبب ما يتّصل بها من حرف، وهذا السّبب قد يكون من اللّفظ كالهمزة أو السّكون، فالهمزة تكون متّصلة بحرف المدّ أو مفصولة عنه، أو من المعنى كالتّعظيم أو التّبرئة، والثّاني نحو: **آدم، ورأى، وإيمان، وخاطئين، وأوتوا، والموءودة**، والأوّل إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتّصل نحو قوله تعالى: ﴿**يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ**﴾[4]، أمّا إن كان المدّ المنفصل؛ حيث قد يحدث لحرف المدّ إذا كان في نهاية الكلمة وتبعه همزة في بداية الكلمة، نحو قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ**﴾[5]، ويعود السّبب وراء استخدام الهمز في حرف المدّ إلى أن الهمز صعب النّطق، لذا تمّ زيادة الخفيّ في الحرف ليكون من السّهل نطق الهمز.[6]

تعدّ مدة الصّوت اللّغويّ من أهمّ ما يمتاز به عن غيره من أصوات اللّغة الأخرى، ممّا يجعل الأصوات تتنوّع وتتباين، وهذا هو الأسّاس الذي يقوم عليه التنوّع الصّوتي في جميع اللّغات، كما ذكره بعض العلماء، "فأصوات اللّغة تتميّز بعضها عن بعض، لا

---

[1] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح، مهدي المخزومي، إبراهيم السامري، دار ومكتبة الهلال، ج1، ط1، لبنان، بيروت، 1980م، ص: 16،17.

[2] . أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، تح، إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، ج1، القاهرة، مصر، 2014م، ص: 270.

[3] . ينظر، عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي، ط5، جدة، 1420هـ، 1999م، ص: 72.

[4] . سورة البقرة، الآية: 20.

[5] . سورة البقرة، الآية: 04.

[6] . ينظر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 181.

الفروق الكيفيّة فحسب، بل بمدّتها؛ أي امتدادها في الزّمن، فكلّ الأصوات، باستثناء الانغلاقيّة الشّديدة يمكن أن تستطيل بقدر ما يسمح به هواء الرّئتين"[1]، ويُمكن استخدام المدّ كطاقة صوتية مميّزة لأغراض البيان الصّوتيّ، حيث يُحافظ على صورة الكلمة بوضوح صوت الحرف والمقطع المستخدم فيه، كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

يتميّز الصّوت اللّغويّ الطّبيعيّ بأهميّة كبيرة في تعزيز الفصاحة والوضوح والتّوضيح، كما يتأثّر التّناغم والإيقاع الصّوتيّ فيه وفقاً لطول الصّوت اللّغويّ الذي يخضع لتأثير سياق الصّوت ومجموعة الأصوات التي يتمّ استخدامها فيها، ويرى إبراهيم أنيس أنّ يتميّز طول الصّوت بأهميّة كبيرة في النّطق السّليم للّغة؛ حيث يترك التّسرع أو التّباطؤ في نطق الصّوت أثرًا أجنبيًا في لهجة المتحدّث ليُثير انزعاج أبناء اللّغة منه.[2]

من جهة أخرى، يلاحظ المتحدّث في بعض الأحيان أنّ هناك حاجة لزيادة مدة اللّغة المنطوقة بصوت مرتفع عن المدّة المعتادة، حتى لا يتمّ تجاهله في سياق صوتيّ معيّن، فعندما يتعلّق الأمر بتوازن الكلام، قد يتطلب ذلك طول بعض الأصوات واختصار بالأصوات الأخرى، ولقد ذكر بعض اللّغويين أنّ الغنّة هي ما يطول فيه الصّوت بالنّون مع تكرار موسيقي يحتوي على إعادة بعض الكلمات أو العبارات بطريقة مختلفة[3]، كما يذهب إبراهيم أنيس إلى أنّ الغنّة هي صوت يخرج من الأنف عند نطق حرفي النّون والميم، وهناك خمسة مستويات للغنّة تعتمد على نوع وموقع الحرف الذي يلي النّون والميم.[4]

عند حدوث حروف المدّ قبل الهمزة أو السّكون في الصّوت المدغم أو غير المدغم؛ حيث تعدّ أحد الأسباب الرئيسيّة لحدوث المدّ في الكلام، ويعتقد ابن جني أنّ المدّ فيهن مع الهمز يدلّ على أنّ الهمزة حرف بعيد أصله، ومخفّف مخرجه[5]، ولمعرفة طبيعة هذا السّياق الصّوتيّ وخصائص صوت الهمزة والصّوت المدغم الذي يطيل حروف المدّ، ينبغي أن نتعلّم خصائص صوت الهمزة وطريقة نطقها، وكيف تؤثّر هذه الخصائص في تغيير حجم حروف المدّ وزيادتها عن المدّ الطّبيعيّ؟

أمّا الهمزة فهي صوت قوي، ليس من الأصوات المجهورة أو المهموسة؛ لأنّ مخرجها مسدود بالكامل، فلا نسمع له صدى الأحبال الصّوتيّة، ولا يمر الهواء إلى الحلق إلا عندما ينفتح مخرجها، هذا الانفتاح المفاجئ الذي يحدث الهمزة [6]، ومع ذلك، فإن هذا الاختلاف لا يؤثّر على خصائص الهمزة الصّوتيّة، قد تكون الهمزة صوتاً انفجارياً في طبيعتها؛ وهي واحدة من أصعب الأصوات وأصعبها نطقاً، ويوافق اللّغويون على أنّ الهمزة تحتاج إلى مجهود عضلي كبير عند نطقها، ويصف أنيس كيفيّة نطقها بقوله: "عند النّطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباقا تاما فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفرج فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجار، هو ما يعبّر عنه بالهمزة ".[7]

---

[1] . برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تع، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984م، ص: 175.

[2] . ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، ط1، 1979م، ص: 80.

[3] . ينظر، غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م، ص: 366.

[4] . ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، ط1، 1979م، ص: 64.

[5] . ينظر، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ج3، ط4، 2006م، ص: 125.

[6] . ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، ط1، 1979م، ص: 77.

[7] . المرجع نفسه، ص: 77.

وتمرّ الهمزة بهذا الوصف بمرحلتين، الأولى: تكون بإغلاق فتحة المزمار بانطباق الوترين الصّوتيّين ومنع الهواء من الخروج، والثّانية: تتمّ بانفراجهما فجأة، ثم اندفاع الهواء بقوة عبر التّجويف الفمويّ، وقد وصفها الخليل بأنّ "مخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة"[1]، ويعتقد ابن سينا أن الهمزة تحدث نتيجة لتحفيز قوي من الحجاب وتقلّص الصدر للهواء الكثير، ومنعه بالطرجهالي لفترة قصيرة، ثم إطلاقه بالعضلة الفاتحة. [2]

وما يفسّر هذه الصّعوبة ميل أهل اللّغة إلى تسهيلها أو حذفها أو إبدالها، فقد خالط صوت الهمزة ممّا له صورة في الرّسم حروف المدّ، وحروف العين، فإنّ الهمزة في اللّغة العربيّة قد تُبدل بحرف آخر من الأحرف الخمسة المذكورة، وهي الألف، والياء، والواو، والهاء، والعين، لتجنّب التقاء السّاكنين أو لتسهيل النّطق[3]، ويكاد هذا التّغيير ألا يحدث لأيّ صوت في اللّغة، وهذا يعني أنّه صعب التّنفيذ ويتطلّب جهدًا أقلّ مقارنة بالأصوات الأخرى في اللّغة، وبسبب هذا يفضل النّاطقون بالعربيّة استبداله بأصوات أخرى في اللّغة التي تكون أسهل في النّطق.

**2. منزلة ظاهرة المدّ ودرجاته:** الأصوات تشكل الجزء الأسّاسيّ للتّواصل في اللّغة، والصّوت هو أصغر وحدة تكوّن منها الكلام؛ حيث بواسطة هذه الوحدة، يتمّ التّنويع في الأداء، فجاءت ألفاظ المدّ في القرآن الكريم متضمنة صيغتي الفعل والاسم بأحوالهما المختلفة.

**1.2. منزلة المدّ الصوتي ووظيفته في بنية الكلمة:** يتمّ تكوين المدّ في التّركيب اللّغويّ على مستوى الكلمة أو الكلمتين عن طريق طريقتين: الأولى هي مدّ الحركة، سواء كانت حركة ضيقة مثل الضّمة والكسرة، أو حركة منفتحة مثل الفتحة، سواء كانت واحدة أو أكثر؛ حيث يتحوّل الضّم إلى الواو، والكسر إلى الياء، والفتحة إلى الألف، ولا يؤثّر هذا المدّ على مقاييس حروف المدّ، بغض النّظر عن طول حرف المتكلّم، فلا يتأثّر مقياس الصّوت العربيّ بطوله، بل يحافظ على طوله أو قصر.[4]

عندما يتشكّل الصّوت المستخدم في اللّغة المنطوقة من ألوفونات لفونيمات، يظهر اختلاف في طول هذه الأصوات عند تواجدها في سياقات صوتيّة مختلفة؛ إذ قد تطول أو تقصر هذه الأصوات، تأثرًا بالأصوات التي تسبقها أو تأتي بعدها، بالإضافة إلى ذلك، تتأثّر هذه الأصوات بخصائصها الخاصّة وكيفيّة نطقها، وهذا يؤثّر بشكل واضح على حروف المدّ إذا وجدت قبل الهمزة أو الصّوت المدغم أو السّاكن الأصليّ أو الأصليّ المتجانس، ويمكن أن يكون الطّريق الثّاني بتغيير الهمزة الثّانية لتصبح تشابكًا مع حركة الهمزة الأولى عند توالي الهمزتين، ويكون ذلك في بداية الكلمة، مثل **آخذ** من **أَأْخذ**، وعلى زنة **أَفْعل**، و**إيمان** من **إِأْمان**، ونطق الهمزتين المتتابعتين أمر صعب جدًا، بسبب تفجرهما وتقدم مخرجهما في عملية النّطق، وهذا التّناسق الذي يحتاجه الكلام يسمح بتمدد بعض الأصوات أو اختصارها، وتعدّ الهمزة من الأصوات الانغلاقية التي من الصعب استمرارها، ولتسهيل النّطق بها، يتم تعويض الهمزة الثّانية بتمديد حركة الهمزة السّابقة عليها.

---

[1] . الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح، مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، لبنان، بيروت، ج1، ط1، 1980م، ص: 52.

[2] . ينظر، الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح، محمد حسان الطيان، يحي مير علم، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983، ص: 72.

[3] . ينظر، أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح، محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2000م، ص: 86.

[4] . ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، ط1، 1979م، ص: 81.

تعدّ أصوات المدّ فونيمات قطعية في نظام الأصوات العربيّة؛ حيث إنّ هناك تقابل فونيمي بينها وبين الحركات القصيرة، ومثال ذلك، كلمة قَرَأَ هي الفعل الماضي، بينما كلمة قَارِئٌ هي اسم الفاعل، والفرق بين الكلمتين يكمن في وجود الفتحة؛ حيث إنّها حركة قصيرة للألف في كلمة قَارِئٌ، بينما فتحة طويلة في كلمة قَرَأَ، فالاختلاف في طول الفتحة يؤدي إلى إنتاج كلمة أخرى بمعنى مختلف، وبهذا يعدّ كل منهما فونيمًا منفصلا؛ حيث يحدث التّقابل بينهما تغييرًا في المعنى.

**2.2. درجات المدود:** يعتمد استخدام المدّ في اللّغة على اثنين من الأمور بشكل عام، الأوّل هو المتكلّم وحاجته إلى استخدام المدّ بمستويات مختلفة، ويعتمد ذلك على الجانب النّفسي أو الوضع اللّغوي، وقد يتغيّر ذلك وفقًا لتقديرات المتكلّم دون أي قيود، وهذا السّياق يرتبط بمجموعة من الخصائص الصّوتيّة للأصوات السّابقة والأصوات التّالية، وتؤثّر هذه الخصائص على درجة وطول المدّ، وقد وافق المحدثون على استخدام المدّ في بعض الأحيان وتختلف آراؤهم في أماكن أخرى؛ إذ يسعون إلى تحليل كلّ من هذه الحالات للوصول إلى قواعد صوتيّة تحكم في درجة المدّ وفهم الأسباب وراء التباينات.

لقد تباينت آراء علماء القراءات في تحديد أقسام المدّ، لكن معظمهم يؤكّد وجود أربع درجات فوق المدّ الطّبيعيّ (**القصر**) وهي: فوق القصر، وتتمثّل في ثلاث حركات بأصابع اليد، والتّوسط وتتمثّل في أربع حركات، وفوق التّوسط وتتمثّل في خمس حركات، والإشباع وتتمثّل في ست حركات[1]، وعلى الرّغم من أنّ علماء القراءات حدّدوا معايير لضبط المدّ في القرآن، إلّا أنّ اللّغة تشهد اختلافات دقيقة تجعل نطاق المدّ الصّوتيّ أوسع بكثير مما ذكروه في قياساتهم؛ لأنّ مدّة الوحدات الصّوتيّة هي المدّة الزّمنية التي يستغرقها النّاطق لإنتاج صوت معيّن في الكلام، وتتأثّر هذه المدّة بعوامل مختلفة، منها طول المجموعة المنطوقة، وهي مجموعة من الأصوات التي تنطق دون انقطاع أو توقف، فكلما كانت المجموعة المنطوقة طويلة، اختزلت كلّ وحدة صوتية فيها؛ أي أنّها تنطق بسرعة أكبر وبمدة أقصر، وهذا ما يسمّى بظاهرة الاختزال الصّوتيّ.[2]

كما تختلف تراتب المدود، وذلك بسبب تفاوت الأسباب التي تؤدّي إليها، فإذا كان السّبب قويًا، فإنّ المدود ستكون قوية، وإذا كان السّبب ضعيفًا، فإنّ المدود ستكون ضعيفة؛ إذ الأربعة المدود الأساسية هي المدّ اللازم، المدّ المتّصل، المدّ العارض للسّكون، والمدّ المنفصل، ومثال ذلك: (**آمّينَ**) في قوله تعالى: ﴿**وَلَا آمّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنْ رَبِّهِمْ وَرِضْوَانًا**﴾[3]، إذا كان حرف المدّ بعده همزة أو سكون في كلمة واحدة، فإنّه يمدّ بحركتين ويسمّى مدّ بدل، وإذا كان حرف المدّ بعده حرف مشدّد في كلمة واحدة، فإنّه يمدّ ست حركات ويسمّى مدّ لازم كلمي، وإذا اجتمع هذان السّببان في حرف واحد، فإنّ المدّ اللازم يغلب على البدل ويمدّ بمقداره.

ومن المدود ما هو قويّ وما هو ضعيف، فالمدّ اللازم هو الأقوى منها، والمدّ البدل هو الأضعف منها، ولذلك نرى أنّ المدود مرتبة حسب قوتها وضعفها؛ إذ يجمع الشّيخ إبراهيم شحاتة السمنودي –حفظه الله– المراتب الخمس للمدود مبينة في البيت التّالي:[4]

**أقوَى المدودِ لازمٌ فَما اتَّصَل فَعَارِضٌ فَذُو انفِصالٍ فَبَدَلْ**

---

[1] . ينظر، سمير شريف إستيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، 2005م، ص: 131.

[2] . ينظر، برتيل ملمبرج، علم الأصوات، تع، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984م، ص: 176.

[3] . سورة المائدة، الآية 02.

[4] . عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دار ابن حزم، القاهرة، ط4، 1414هـ، 1994م، ص: 112.

**3. المدّ في اللّغة العربيّة:** تأثّر العرب قديماً بمعرفتهم بالصّوت والحرف وقد فصّلوا بينهما؛ حيث وصفوا الصّوت بأنّه مصطلح يشمل صوت الإنسان والحيوان معاً، بينما حدّدوا الحرف كونه مختصاً بالإنسان فقط، وعندما يوجد دليل يشير إلى بداية ونهاية شيء ما، فإنّ أصوات اللّغة العربيّة تتأثّر حسب الحالة والمستخدمين؛ حيث تتلازم بعضها البعض وتؤثّر بعضها على بعض؛ بحيث تتشابه بشكل متفاوت في الصّوت المؤثّر في بعض الأحيان، وتكتفي بامتلاك بعض الصّفات في أوقات أخرى.

**1.3. وظيفة أصوات المدّ في اللّغة العربيّة:** لم يكن العرب مجرد متلقين للعلوم الصّوتيّة، بل كانوا رواداً فيها، وأحرزوا فيها إنجازاتٍ عظيمةً، فقد أدرك اللّغويون القدماء والمحدثون أهميّة هذه الأصوات في تنويع اللّغة العربيّة وتحويل الكلمات بحروف قليلة، فهذه الأصوات لها دورٌ كبيرٌ في تغيير شكل الكلمات ومعناها، إضافةً إلى وظيفتها النّحوية، فمثلاً أصوات المدّ القصيرة تفرق بين الفعليّة والوضعيّة والاسميّة في الميزان الصّرفيّ **(فعل)** حسب قولنا **(فَعَلَ، فَعِل، فِعْل)** وكذلك تؤثّر في دلالة الكلمة في أحيان كثيرة، فتختلف فاء الكلمة بين حالتين أو ثلاث فيختلف معناها على ذلك كما في **(الحَزْن)** و **(الحُزْن)**[1]، والأوّل هو ما يرتفع عن الأرض من الحجارة والتراب، والثاني هو ما يخالف السرور من الغم والحزن، كما في كلمات **(البَرّ)** و**(البِرّ)** و**(البُرّ)**[2] فالأوّل هو الأرض اليابسة، والثّاني هو الفضيلة والصّلاح، والثّالث هو الحبوب والثّمار.

كما تتغيّر الصّيغ الصّرفيّة للفعل بحسب نوع الصّوت الذي يدخل بين أوّل حرفين منه، فإذا كان صوت مدّا طويلا كالألف أو الواو أو الياء، فإنّ ذلك ينتج عنه تغيير في معنى الفعل وشكله، فالألف تدلّ على اسم الفاعل؛ أي الذي يقوم بالفعل، والواو والياء تدلان على المبالغة في الفعل أو صفة الفاعل.

وتتميّز هذه الأصوات بوظيفة نحوية تحدّد معناها؛ إذ تمثّل علامات الإعراب وظيفة تحويل الكلمات العربيّة في الجملة إلى كلام متّصل وغير منقطع، وتميّز المواقع النّحوية أو الفصائل النّحوية[3]، واستعمل العرب الضّمة للإسناد والكسرة للإضافة والفتحة لبقية المواقع النّحوية [4]، وهذا هو دور الذي يمثّله المدّ الصّوتيّ القصير في تحديد المستوى النّحوي للكلمات.

علاوة على ذلك، أنّ هناك مصطلحات ترتبط بالمدّ ذكرها علماء القراءات، وهي مصطلحات عديدة تتعلّق بالمدّ، من أهمّها:

**–المط**: هو نوع من المدّ، وهو تمديد الحرف السّاكن بعد حرف متحرك. [5]

**–اللين**: هو ما ينشأ من دمج الصّوت في حرف المدّ مع المدّ الطّبيعيّ بشكل متّصل، ولا يتجزأ أي منهما عن الآخر في هذه الحالة، ويحدث في الواو والياء إذا كان ما قبلهما مفتوحاً، وكذلك يحدث المدّ فيهما إذا كان ما قبل الياء مكسوراً، وما قبل الواو مضموماً.

**–القصر**: يعدّ القصر في اللّغة العربيّة باستخدام حرف المدّ واللين المناسب، وهو الطريقة الطّبيعيّة للمدّ.

**–الاعتبار**: هو ما ينظر إليه في بعض القراءات، وهو أنّ بعض القراء يحسبون المدّ واللين مع الهمزة، فإذا كانا متفرقين لم يتغير شيء في الصّيغة.

---

[1] . ينظر، إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1979م، ص: 54.

[2] . ينظر، كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية، منشورات جامعة الموصل، العراق، 1407هـ، 1987م، ص: 49.

[3] . ينظر، المرجع نفسه، ص: 38.

[4] . ينظر، إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، دار الآفاق العربية، مصر، 1423هـ، ص: 50.

[5] . ينظر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح، علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985م، ص: 54.

**–التّمكين:** هو الاسم الذي يدلّ على المدّ العرضي، وهو الزّيادة في الصّوت عن المدّ الطّبيعيّ، بسبب سبب معين، ويقولون مكّن، إذا أرادوا الإشارة إلى هذه الزّيادة.

**–الإشباع:** هو تمام الحكم الذي ينتج عن تضعيف الصّيغة للمستحق له، ويشمل أيضا تنفيذ الحركات بكمالها دون نقص أو زيادة.[1]

## 2.3. الظّواهر الصّوتيّة النّاتجة عن أصوات المدّ:

اهتم علماء العرب بشدّة لدراسة الصّوتيّات، وخاصّة فيما يتعلّق بتجويد القرآن الكريم، فقد حافظ هذا التّجويد على النّطق الصّحيح للغة العربيّة، ومن بين ظواهر الصّوتيات التي نناقشها ظاهرة المدّ الصّوتيّ؛ حيث أدّت إلى ظهور العديد من الظّواهر الصّوتيّة، بما في ذلك:

**الإمالة:** نجد أنّ معظم الباحثين المحدثين في علم اللّغة قد اتبعوا منهج العلماء القدامى في تعريف الإمالة وتحديد أنواعها، فعرفها الأنطاكي قائلا: بأنّ صوت المدّ هو صوت متحرك ينتج عن رفع جزء من اللّسان إلى الأعلى باتّجاه منطقة الغار، ولكن ليس بقدر ما يرتفع مع الكسرة، ولا بقلة ما ينخفض مع الفتحة؛ إذ تكون الشّفتان مائلتان قليلاً ومنفرجتان بشكل متوسط، وليس بشكل واسع كما هو الحال مع الكسرة.[2]

قد تجاهل المحدثون موضوع الإمالة بين الفتحة والكسرة في حديثهم، سواء كانت الفتحة ممدودة أو مقصورة، ولم يتناولوا الإمالة بين الفتحة والضمة بصورها، الشّديدة التي تحصل بسبب انكماش الصّوت المركب كما في: **قُول – نُوم – يُوم**، وهذا هو الواقع الذي أطلق عليه النّحاة العرب اسم الإشمام، نحو قوله تعالى: ﴿**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ**﴾[3]، ومعنى ذلك هو الإتيان بالفاء مع حركة حول الضّمة والكسرة.[4]

وذهب سيبويه في حديثه عن الإمالة قائلا لا توجد حركة حقيقية قبل الألف، سواء كانت مائلة أو غير مائلة، والقول بأنّها مفتوحة هو مجرد تخيل عقلي للحركات التي لا تنطق في الأصوات، والإمالة لها ثلاثة أقسام مختلفة:[5]

–إمالة الفتحة إلى الكسرة في النّطق، سواء كانت الفتحة قصيرة أو طويلة، وهو ما ذكره القدماء.

– إمالة الضمّة نحو الكسرة، وهو ما يسمّى في بعض القراءات القرآنيّة، الإشمام وهو نوع من الإمالة يخص الضّمة؛ إذ إن تنطق الضّمة مائلة إلى الكسرة.

---

[1] . ينظر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح، علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985م، ص: 55.

[2] . ينظر، محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، بيروت، ج1، ط3، 2018م، ص:42.

[3] . سورة هود، الآية: 44.

[4] . ينظر، العلي الخليل عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، عمان، ط1، 1993م، ص: 159.

[5] . ينظر، العلي الخليل عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، عمان، ط1، 1993م، ص: 159.

-الإمالة نحو الضمّة الطّويلة، هي تقريب الضمة الطويلة، التي تنشأ من تقصير الصّوت المرّكب، إلى الكسرة في النّطق، وهي تحصل في المرحلة الثّالثة من تغيّر الفعل الثّلاثي المعتل العين، وهي الأكثر شيوعاً في اللّغة الحديثة في الأفعال الجوفاء؛ أي الأفعال التّي عينها حرف علّة مثل (**قامَ**).

**-الإتّباع الحركيّ**: هو ضرب من المماثلة وتعرف عند المحدثين بـ (vowel assimilation) وسمّاه سيبويه بالاتّباع، وعني به ميل الحركات إلى التّماثل[1]، وأشار إلى قول أهل الحجاز مررت بِهِ قبل أن يكون لَهُ مال وقراءة ﴿**فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ**﴾[2]، ثم علّل ذلك بالقول ومن قال: بدارهو الأرض، قال: عليهمو مال وبهمو ذلك "[3]؛ حيث يزيدون الواو على الهاء في حالات الضّمير المتّصل، وينطقون الضمّة مائلة إلى الكسرة، وحقيقة أنّ ظاهرة الاتّباع هي أن يتّبع الكلام بعضه بعضا في النّطق أو الكتابة؛ بحيث يتوافق معه في الحركة أو السّكون أو الإمالة أو الإشمام أو غير ذلك من الصّفات اللّغويّة؛ إذ إنّ كتابتها باللّغة العربيّة لا تعبر عادة عن ظاهرة الإتّباع، مثلما نشاهده في العبارات مثل عذاباً أركض أو عيوناً ادخلوها.[4]

ومن الممكن أن نجد العديد من الأمثلة على الاتّباع التي تتضمّن بعض القراءات أو اللّهجات المحدّدة؛ حيث يرغب المتكلّم الذي ينقلها في الإشارة إلى بعض الأساليب اللّغويّة العربيّة التي تخرج عن القواعد العامّة، وذلك بتأثير المستوى اللّهجيّ في معظم الأحيان[5]، فقد يتّبع العربيّ في كلامه، حتى إن لم يتجلّ ذلك بوضوح في لغته العربيّة؛ حيث نلاحظ أيضًا تأثيرات قانون الاتّباع في تغيير العربيّة لكسر ضمير الغائب المفرد إذا سبقته كسرة أو ياء اتباع لها، ومثال ذلك أن نقول (**به**) بدلاً من (**بهُ**)، و(**عليه**) بدلاً من (**عليهُ**)، و(**إليه**) بدلاً من (**إليهُ**)، وهذا يشمل أيضًا الجمل، مثل (**قرأت في كتابه**) و(**مررت بداره**) وما إلى ذلك[6]، في حين أنّه عندما تثبت الضمّة على الهاء في الحالات التي تسبقها حركة غير الكسرة، مثل الضمّة في: **هذا كتابه، قرأت كتابه،** أو في الحالات التي لا توجد حركة قبلها، مثل: **لم يبعْهُ، عَنْهُ، مِنْه.**[7]

**-تقصير حروف المدّ**: هو أن يقصر العربي صوت المدّ الطّويل في بعض الأماكن في النّظام المقطعيّ للعربيّة؛ لأنّ العربيّة تكره المقطع الطّويل المغلق، ومن الأمثلة على ذلك: لم يبيعْ، لم يبعْ، يسألون، يسألْن.[8]

كما يختصر العربيّ صوت المدّ الطّويل في الحالات التي يلتقي فيها صوتان مدان طويلان في السّياق، كما يحدث عندما يضاف واو الجماعة إلى الأفعال المعتلة النّاقصة، التي تحمل ألفاً في لامها، مثل: **رأى، دعا، بكى، مشى...**، إلخ في الماضي ويرى، يرضى في

---

[1] . خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983م، ص: 77.

[2] . سورة القصص، الآية: 81.

[3] . خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983م، ص: 77.

[4] . ينظر، محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية، مكتبة دار الشرق العربي، بيروت، ج1، ط3، 2018م، ص: 29.

[5] . ينظر، المرجع نفسه، ص: 32.

[6] . ينظر، غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات، دار الشؤون الثقافية والنشر، العراق، 1984م، ص: 264.

[7] . ينظر، المرجع نفسه، ص: 264.

[8] . ينظر، غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات، دار الشؤون الثقافية والنشر، العراق، 1984م، ص: 291.

المضارع وهذا تتابع لا تحبه العربيّة أبداً، فيجعل العربيّ اللاحقة نصف مدّ، فيظهر مقطع طويل مغلق، فيقصر هذا المقطع بتقصير صوت المدّ الطويل فيه، وبذلك تنتهي عندنا الصّيغ النّهائية لهذه الأفعال:[1]

**رأيوا– رأيْوا– رأوا – دعاوا – دعاوْا– دعَوْا**

**4. المدّ وقيمته المعنويّة عند العلماء العرب:** اهتم العلماء العرب بلغتهم وقاموا بالبحث في موضوع نشأتها؛ إذ جاء بعضهم إلى استنتاج أنّ جميع اللّغات مشتقة من الأصوات المسموعة، مثل صوت الريح، وصوت الرعد، وصوت الماء، وصوت الحمار، وصوت الغراب، وصوت الفرس، وصوت الظبي، وما شابه ذلك، من هنا ندرك أهميّة الصّوت في الإشارة وفهم مدلولاته في القراءة القرآنيّة بشكل عام، وفهم مدلول صوت المدّ بشكل خاص.

**1.4. آراء العلماء العرب القدامى:** نجد أنّ العلماء العرب القدماء قد أولوا اهتمامًا لدراسة العلاقة بين الصّوت والمعنى، فقد ذكر ذلك ابن جني في كتابه الخصائص وابن فارس في كتابه مقاييس اللّغة، وربما كان ابن جني هو الأكثر تقدمًا في دراسة هذه العلاقة؛ حيث قدّم التّفاصيل الأكثر استفادة في هذه المسألة؛ حيث يقول: "اعلم أنّه لما كانت الألفاظ للمعاني أزمنة، وعليها أدّلة، وإليها موصولة، وعلى المراد منها محصلة، عنيت العرب بها فأولتها صدرا صالحا من تثقيفها وإصلاحها".[2]

وقام السيوطي بجمع آراء الحكماء القدماء في هذه القضيّة في كتابه الشّهير المعروف بالمزهر، وعلّق عليها؛ حيث قدّم آراء ابن جني والكسائي والأصمعي وابن دريد والثعالبي، وقدّم أيضًا الدّلالة على أصوات الطّبيعة ودلالة أصوات الحروف؛ إذ يقول: تختلف اللّغة العربيّة في هذه الألفاظ المترابطة المشابهة في المعاني؛ حيث تتمثّل الفروق في جعل الحرف الضّعيف فيها أصغر وأقلّ وأخفّ عملاً وصوتًا، بينما يتمّ جعل الحرف القوي أكبر وأعظم عملاً وأعمق في المشاعر، ومن الأمثلة على ذلك الفعل المدّ والمط؛ حيث يكون فعل المط أقوى؛ لأنّه يحمل شدة وزيادة في الجذب ويتناسب مع الحرف الذي يكون أعلى من الحرف الآخر.[3]

يتبيّن أنّ مفهوم الدّلالة كما فهمه العلماء العرب القدامى؛ حيث يشير إلى ثلاثة جوانب رئيسيّة فيه، أوّلاً: دلالة الأصوات التي تنطلق من المخلوقات والأشياء في الطّبيعة، ثانياً: دلالة الحروف العربيّة وخصائصها الصّوتيّة مثل الجهر والهمس والشّدة واللين، ثالثاً: دلالة الأوزان والصّيغ الصّرفيّة التي تعبّر عن معانٍ مختلفة مثل الحركة والاضطراب والتّكرار، ومن أمثلة ذلك الفَعَلاَن والمصادر الرباعيّة المضعفة.

**2.4. آراء العلماء العرب المحدثين:** لا يمكن إنكار أنّ الحروف تدلّ على الأشياء بشكل نسبي فليس لها دلالة ثابتة في كلّ الحالات، وقد اتّسم المحدثون بالوضوح والبلاغة في معالجة مسألة دلالة الأصوات، هل هي من طبيعة الأصوات أم من اتّفاق الناطقين؟ ومن ينظر إلى رأي المحدثين في هذه المسألة يجد أنّهم مختلفون إلى ثلاثة مذاهب: الأوّل يعتقد أنّ الأصوات تحمل الدلالة في ذاتها.

---

[1] . ينظر، المرجع نفسه، ص: 291.

[2] . أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج1، ط1، 2013م، ص: 317.

[3] . ينظر، جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، دار التراث، القاهرة، مصر، ج 1، ط 3، 1325 هـ، ص: 35.

ذلك ما انتهى إليه كلّ من أحمد فارس الشدياق في كتابه السّاق على السّاق، وجرجي زيدان في كتابه الفلسفة اللّغويّة والألفاظ العربيّة، وعباس العقاد في كتابه أشتات مجتمعات في اللّغة والأدب، بخصوص الاتّجاه الأوّل الذي يقول بأنّ الأصوات تدلّ على المعاني بطبيعتها، أمّا الاتجاه الثّاني فيعدّ أنّ الأصوات تدلّ على المعاني باتّفاق النّاطقين، ومن أشهر ممثليه، عبده الراجحي في كتابه فقه اللّغة، ومصطفى مندور في كتابه اللّغة بين العقل والمغامرة، ومحمود فهمي حجازي في كتابه مدخل إلى علم اللّغة، وهم ينظرون إلى أصحاب الاتّجاه الثّالث بأنّهم يفرّقون بين الألفاظ التي دلّت على المعاني بذاتها، والتي دلّت عليها بالتّواضع والاصطلاح، أو بوضع خاص من الله تعالى الذي علّم آدم الأسماء كلّها، ومن أهمّ علمائه إبراهيم أنيس، وتمام حسان، وعبد الصبور شاهين.

**5. القيمة المعنويّة للمدّ الصّوتيّ في القراءات القرآنيّة:** إنّ القرآن الكريم هو معجزة الإسلام التي لا تزول بالكلام الجميل والموزون، نزله الله تعالى على رسوله محمد صلّى الله عليه وسلم برحمته وبرهانه وتبيانه، وصفه النّبي الكريم بأنّه رحمة للعالمين، ومن جمال القرآن أنّ قراءته تلفت النّظر بما فيها من دلالات ومعانٍ، فالمدّ مثلا يختلف حسب المقام والمعنى، فإذا كان المدّ في كلمة تنبئ عن الخوف والهيبة كالصّاخة فإنّ القارئ يجعل صوته عاليا وقويا، وإذا كان المدّ في كلمة تشير إلى اللّطف والرّحمة فإنّ القارئ يخفض صوته ويرققه كما في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾.[1]

يقول مكي بن أبي طالب: "والهمزة إذا وقعت بعد حرف المدّ واللين لك أن تدع إشباع المدّ في الكلام، فتقول: صائم وقائم بغير إشباع...، فأمّا في القرآن فلا بدّ من إشباع المدّ إتباعاً للرّواية"[2]، لا يتفق القراء على قدر المدّ في الحروف، وإن وجدت قواعد تنظم هذه الظاهرة، فهي ليست ملزمة بالضرورة، والرّسول –صلّى الله عليه وسلم– لما أمر القراء بها لم يكن أمرا مفروضا ومطلوبا، بل كان أمرا مباحا ومسموحا[3]، وفي هذا المقام، يمكن أن نرى القراء قد تختلفوا في مستوى الأداء بين الإشباع والقصر، وأيضًا في عدد الحركات الصّوتيّة، وهذا التّباين قد يُعزى إلى سبب دلالي موجود في القارئ نفسه، كما أنّ إذا كان في القرآن الكريم حرف مدّ يحتاج إلى مدّ طويل عند التّلاوة، فهذا يعني أنّ هذا الحرف مهمّ ومميّز، وأنّ الكلمة التي يوجد فيها تحمل معنى عظيما وغير عاديا[4]؛ ذلك أنّ كلّ زيادة في المبنى تستدعي زيادة في المعنى؛ أي اللّفظ المتنوّع في المبنى يحمل معنى متميزا في المعنى.

قد ذكر السيوطي في كتابه الإتقان أنّ من أسباب المدّ في القرآن الكريم ما يرتبط بالمعنى[5]، وهناك أنواع مختلفة من الدّلالات التي تنبثق من تباين القرّاء في كيفيّة نطق صوت المدّ، ويمكن تصنيفها إلى الأقسام التّالية:

**– دلالة المبالغة:** هي ما يقصد به تشديد النّفي بمدّ الألف، كما في قوله تعالى: ﴿**لَا رَيْبَ**﴾[6]، وقوله تعالى: ﴿**لَا شِيَةَ فِيهَا**﴾[7]، وهذا ما يسمّى مدّ التعظيم، أو مدّ الإفراد، إنّ مدّ السّكون أو مدّ الجنس؛ إذ يحدث هذا المدّ عندما تدخل لا النّافية للجنس على

---

[1] . سورة القدر، الآية: 01.

[2] . مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع معللها وحججها، تح، محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دمشق، ج1، ط3، 1404هـ، 1974م، ص: 68.

[3] . ينظر، إبراهيم بن إسماعيل الإبياري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ج1، 1405هـ، 1984م، ص: 38.

[4] . ينظر، محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ج1، 1427هـ، 2006م، ص: 200.

[5] . ينظر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 132.

[6] . سورة البقرة، الآية: 02.

[7] . سورة البقرة، الآية: 71.

الجملة الاسمية وتعمل عمل إنّ المشبهة بالفعل، وهو مدّ طبيعيّ لا يتجاوز حركتين، لكن حمزة لم يمدّ حرف النّفي بأربع حركات إلا للمبالغة في النّفي، وهو ما يعرف عند العرب بالمعنويّ وهو قويّ لديهم[1]، واستثنى القارئ ورش عن بقية القُرّاء في إتقانه للتّلاوة؛ حيث يعمد إلى مدّ وإطالة الحروف الليّنة التي تخالف جنسها الحركي السّابق لها بمدّ الحركة لأربع حركات، ووضع حركتين لتلك الحروف مثل: (**خَوف**)، و(**قُرَيْش**)، (**السُوء**)، (**شَيْء**)، بينما يمدّها للحركات الست بمدّ لأربع حركات، وهكذا.

**–دلالة الاستغراق:** يعني تمديد السّكون العارض، ويوجد اختلاف بين القراء حول مدّته؛ حيث يقول البعض إنّه يحتوي على حركتين أو أربع أو ست حركات، ولكن معظم القراء يفضلون استغراق السّكون في ست حركات للتركيز على المغزى، ونجد هذا في كلمات مثل "**نستعين**" و "**يعلمون**" و"**بعذاب**"، فمن يتلو السّكون في هذه الكلمات بست حركات، يرغب في التّركيز على الاستعانة بالله على النّحو الأكمل، وكذلك التّركيز على المعرفة حتى يتسنى استيعابها، كما يقول السيوطي: و"المدات في أصول الأفعال أُحدثت لمعانا"[2]، وباستغراق العذاب إلى غايته، ومنه بالاستغراق النّفي كقوله تعالى: ﴿**مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيَّ**﴾[3]، فقد تجاوزت البراءة أقصاها، ومن ضمنها قول الله تعالى: ﴿**وَلَا الضَّالِّينَ**﴾[4]، وقد انتهوا إلى غاية الضّلالة والبعد عن الحقّ، ومن الاستغراق في النّفي دلالة المدّ في قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ**﴾[5]، يدل على النّفي الشّامل والدائم لعبادة الكافرين، فهو نفي لا يزول ولا يتغير.

**–دلالة الترّهيب:** وتتمثّل في الكلمات التّالية: ﴿**الْحَاقَّةُ**﴾[6]، و﴿**الصَّاخَّةُ**﴾[7]، و﴿**الطَّامَّةُ**﴾[8]، هذه الكلمات الثّلاثة تشير إلى يوم القيامة وما يحدث فيه من أمور مخيفة، هذه الكلمات لها مدّ طويل، وهو مدّ يمتدّ لست حركات عند جميع القراء، وهذا المدّ يعطي لهذه الكلمات قوّة وشدّة في النّطق، ويجعل السّامع يشعر بالخوف والرّهبة من ذلك اليوم، هذه الكلمات تحتوي أيضا على حروف شدّة، وهي حروف تزيد من تأثير هذه الكلمات على النّفس، هذه الحروف تنسجم مع المدّ في إظهار معنى الرّهبة، ولو قرأنا هذه الكلمات دون مدّ أو بمدّ قصير، لما وجدنا نفس الرّهبة التي تليق بهذا الموضوع، وهذه الرّهبة تتّضح أكثر في السّياق القرآنيّ الذي وردت فيه هذه الكلمات، وهو سياق يصف يوم القيامة بأنّه يوم يهرب الإنسان من أحبابه وأقاربه، فلا شك في أنّ هذا اليوم هو أشدّ رهبة من أي يوم آخر.

---

[1] . ينظر، شمس الدين أبو الخير بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح، علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1427هـ، 2006م، ص: 344.

[2] . جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 134.

[3] . سورة إبراهيم، الآية: 22.

[4] . سورة الفاتحة، الآية: 07.

[5] . سورة الكافرون، الآية: 2،1.

[6] . سورة الحاقة: الآية: 01.

[7] . سورة عبس، الآية: 33.

[8] . سورة النازعات، الآية: 34.

**–دلالة التّرغيب:** ومثالها قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾[1]، هذه الآية الشّريفة تحمل في نفسها معنى البهجة والرّجاء، فالمدّ الطّويل في كلمة الكوثر يدلّ على فضله وكرمه وجوده، والمطلوب من المؤمنين بعد ذلك هو الصّلاة والنّحر، وهما من أعظم العبادات وأفضل القربات، وهذه الآية تعظم شأن النّبي صلّى الله عليه وسلم، وتبشره بالخير الكثير في الدّنيا والآخرة.

**الة التّعظيم:** [2]ومنها قوله تعالى: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾[3]، وقوله: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾[4]، وقوله: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**﴾[5]، هذه الآيات الكريمة: ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ**﴾، و﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**﴾، و﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ**﴾، تعبّر عن توحيد الله تعالى وعظمته وجلالته، فالمدّ الطّويل في حرف "**لا**" الذي ينفي كلّ ما سواه من الآلهة يدلّ على تعظيم الله تعالى الواحد الأحد، وهذه الآيات تحمل فيها معاني الإخلاص والتّضرع والتّوكل على الله تعالى وحده لا شريك له، ويقول ابن مهران في كتاب المدّات، وهو كتاب في علم التّجويد، والمعنى الذي يريد أن يوصله هو أنّ المدّ الطّويل في حرف "**لا**" الذي ينفي وجود إله غير الله تعالى، هو مدّ مبالغ فيه ليدلّ على تعظيم الله تعالى وتوحيده وتنزيهه عن كلّ شريك[6]، ومنها أيضاً قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ**﴾[7]، فكميّة المدّ الطّويلة في الآية القرآنيّة، وهو مدّ يدلّ على كرامة وشرف المكان الذي ذكر في الآية، وهذا المدّ يتناسب مع الضّمير الجمعي (**إنا**) الذي يعبّر عن تكريم الله تعالى للنّبي صلّى الله عليه وسلم وأصحابه، ومن ذلك دلالة المدّ في قوله تعالى:﴿**إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ**﴾ [8]، فالمدّ يدلّ على عظمة المعطي؛ إذ يشير إلى كرم المنعم، ولكن لم نجد مدّا في قوله سبحانه: ﴿**فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا**﴾[9]؛ ذلك لأنّ الضمير الذي يدلّ على المتكلّم الواحد (**أنا**) لا يحمل معنى التّكبير فهو راجع إلى إنسان ضعيف مخلوق، بيد ما خالقه العظيم عزّت قدرته.

**–دلالة الاستغاثة:**[10] فالاستغاثة بالله تعالى تظهر في قوله تعالى: ﴿**قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ**﴾[11]، فهو يدعو ربّه بلّفظ الجلالة (**اللّهم**) ثم يبيّن ما يريد من هذه المائدة أن تكون فرحة لهم ودليلا على قدرته، والمدّ في قوله (**ربّنا**) يدلّ على الحاجة والفقر إلى الله، والمدّ في كلمة (**مائدة**) يدلّ على التّشديد والتّعظيم لهذه المعجزة، فهي مائدة تنبسط ببساطة مقدار المدّ في الكلمة، وتضمّ مختلف أنواع الطّعام.

---

[1] . سورة الكوثر، الآية: 01.

[2] . جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 133.

[3] . سورة البقرة، الآية: 163.

[4] . سورة محمد، الآية 19.

[5] . سورة الأنبياء، الآية 87.

[6] . ينظر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 133.

[7] . سورة القدر، الآية: 01.

[8] . سورة الكوثر، الآية: 01.

[9] . سورة الكهف، الآية: 34.

[10] . ينظر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م، ص: 133.

[11] . سورة المائدة، الآية: 114.

**–دلالة الاستمرارية:**[1] أحد مظاهر الاستمراريّة في القرآن هو قوله تعالى: ﴿**ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ**﴾[2]؛ حيث تظهر كلمة متشاكسون بالمدّ الطّويل لتدلّ على حالة الخصام والمراء والتناحر الدائمة بين الشّركاء في العبد المشترك، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿**فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ**﴾[3]، وهذه الآية تبيّن دلالة الاستمراريّة بالمدّ الطّويل في كلمة فَكُبْكِبُوا، وهي تدلّ على أن المشركين والمضلين يُلقون في النّار مرارً وتكرارً دون رحمة أو نجاة، ومنها أيضا دلالة المدّ في قوله تعالى: ﴿**لِلطَّائِفِينَ**﴾[4]؛ حيث نلاحظ دلالة المدّ بالمدّ الطّويل في كلمة لِلطَّائِفِينَ، وهي تعني أنّ الطّواف حول الكعبة لا ينقطع أبدًا بل يستمر طوال الأزمنة والأحوال، ومنها أيضا قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا**﴾[5]، فالمتضرّع يثابر ويستمر على القيام بالنّهوض متوسلا لربّه، ومن مظاهر الاستمراريّة أيضا قوله تعالى: ﴿**وَهُوَ يُحَاوِرُهُ**﴾[6]، فالرجلان تحاورا مدّة طويلة، والاستمراريّة تشير إلى البقاء في الزّمن وهي التي تدلّ على مقدار الوقت الذي استغرقه العمل لا العمل ذاته، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً يَبْكُونَ**﴾[7] ، وقوله تعالى: ﴿**فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ**﴾[8]، فاستغرق وصولهم وقتًا طويلاً وكذلك مشاهدة إبراهيم لأيادي الملائكة.

**–دلالة العموم والشمولية:** من ذلك المدّ الحاصل في كلمة (**دَابَّةٍ**) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا**﴾[9]؛ حيث إنّها مجرّدة من التّعريف ومتبوعة بالنّفي فتصبح عامّة، ويزيد في عمومها وشمولها ذلك المدّ المشبع، الذي يعني الكليّة الباطنة فتحوي الخلائق جميعًا بأنواعها وفصائلها الظّاهرة والخفيّة الواضحة والغامضة، ومن ذلك أيضاً يظهر المدّ الحاصل في كلمة (كَافَّةً) في قوله تعالى: ﴿**وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا**﴾[10]؛ حيث إنّ هذه الكلمة تعبّر عن الشمول والجمع، وهذا يدلّ على أنّ الرّسول – صلّى الله عليه وسلم– لم يُرسَل لزمان معيّن أو لفئة مختارة أو لشعب دون غيره، بل رسالته شاملة للبشرية جمعاء وعامّة للعالم كلّه، ومن الأمور التي تقوّي هذا المعنى هو أنّ الكلمة مُنفَصِلة عن التّعريف ومُنفِية عن غيرها.

## خاتمة:

أسفرت نتائج البحث إلى أنّ دراسة المدّ في أسسها وجذورها من ثمرات الدّرس اللّغويّ الصّوتي، فجاءت هذه الدّراسة لتتناول جانبا صوتيّا مهمّا يتعلّق بظاهرة المدّ، والكشف عن تجليات الوحدة الأساسيّة الأولى للبنيّة اللّغويّة، ألّا وهي الصّوت، وبينت التّغيرات التي

---

[1] . محمد حسين علي، الصّوت اللّغويّ في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط1، لبنان، 1420هـ، 2000م، ص: 167.

[2] . سورة الزمر، الآية: 29.

[3] . سورة الشعراء، الآية: 94.

[4] . سورة البقرة، الآية: 125.

[5] . سورة يونس، الآية: 12.

[6] . سورة الكهف، الآية: 37.

[7] . سورة يوسف، الآية: 16.

[8] . سورة هود، الآية 70.

[9] . سورة هود، الآية: 6.

[10] . سورة سبأ، الآية: 28.

تترتب على مدّ الأصوات اللّغويّة وبصورة خاصّة حروف المدّ في القرآن الكريم، فالقرآن الكريم يراعي قضايا المدّ ويضبطها في مستويي، الأوّل مستوى المدّ اللّازم قبل الهمزة والسّكون، ويراعي فيه المدّ عند أغلب القراء، والمستوى الثّاني اختياري يترك مساحة كبيرة من الخيارات للقرّاء كما أنّه يقدّم إمكانات صوتيّة كبيرة، من التّلوين الصّوتي ضمن مستوى واسع من الدرجات الصّوتيّة، تسمح للقارئ أن يقدّم كلّ ما يملك من إمكانات صوتيّة، لتجويد القرآن وإيصال المعنى، وتوصّلت هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج أهمّها:

– يعدّ القرآن الكريم منهلا لغويا يستقي منه الباحثين والدّارسين مادتهم اللّغويّة والفقهيّة والتّفسيريّة، لذا أسدى علماء التّجويد والقراءات عنايتهم بالأحكام التي تضبط طريقة أداء القرآن، ومن بين أهمّ هذه الأخيرة أحكام تلاوة القرآن الكريم.

– تنوّعت القراءات القرآنية بتأثير اللّهجات العربيّة المختلفة؛ فكلّ قارئ اتّبع ما يتناسب مع خصائص أحباله الصّوتيّة وما تعوّد عليه لسانه من لهجة قومه.

– إنّ الصّوت هو الأساس في دراسة اللّهجات والقراءات العربيّة المتنوّعة، فمن خلاله نستطيع التّمييز بين الكلمات والمعاني، فإذا تغيّر نطق حرف أو حركة في الكلمة، تغيّر معها المعنى والقراءة.

– المدّ هو ظاهرة لغوية تتميّز بها بعض القراءات القرآنيّة، وهو إطالة الصّوت في الحرف الممدود، ومن أشهر القراءات التي تستخدم المدّ الطويل رواية ورش، التي تصل إلى ست حركات في بعض الأحيان، ومن ناحية أخرى، هناك قراءات تفضل القصر في النّطق، مثل رواية حفص، التي تحرص على إبراز كلّ صوت في الكلمة بوضوح.

– المدّ واللين هما ظاهرتان لغويتان تنتشران في اللّغة العربيّة، وهما تعنيان إطالة الصّوت في الحرف، والألف والواو والياء هي حروف المدّ إذا كانت دون حركة ومتبوعة بحركة مشابهة لها، والألف دائماً كذلك، أمّا الياء والواو فقد تتغير حالتهما بحسب السّياق، والألف هي أكثر حرف مدّ شيوعاً ووضوحاً من الواو والياء.

– ظاهرة المدّ الصّوتيّ هي تمديد الصّوت في الكلمة أو الجملة بحسب قواعد تحكم معناها وقراءتها القرآنيّة، وهي تختلف بين القراءات في بعض الحالات التي يجوز فيها القصر أو الإطالة أو التّوسط، وهي تنقسم إلى أربعة أنواع: المدّ المنفصل، والمدّ العارض، ومدّ البدل، والمدّ اللازم.

– لا يحمل المدّ دلالة معينة إلّا إذا كان مدّاً عرضيّاً، أمّا المدّ الطّبيعيّ فهو مجرّد إطالة للصّوت، وأمّا الدّلالة التي تنبع من الأصوات ذاتها فهي تختلف باختلاف السّياق والموقف، وليست ثابتة في كلّ الحروف.

– ابن جني والسكاكي وغيرهم من النّحاة والبلاغيين هم علماء في علوم اللّغة العربيّة، قد بينوا أنّ الأداء اللّغويّ لا يقتصر على القواعد الضّمنية والظاهريّة، بل يتجاوزها إلى عوامل أخرى مثل السّياق والمقصد والمستمع والمتكلّم والموضوع والنّوع الأدبيّ وغيرها.

– يعدّ العلماء القدامى من القراء والمفسرين أنّ المدّ يتأثر بالمعنى والدّلالة إلى جانب السّبب اللّفظي، وأنّ دلالة المدّ تتغير باختلاف السّياق الذي تظهر فيه الكلمة.

بناءً على ما تمّ التوصّل إليه من نتائج، يمكن وضع الحلول الآتية، وتجدر الإشارة هنا إلى بعض الاقتراحات:

– يتطلب دراسة أحكام التّجويد الاهتمام بالجانب الدّلالي للصّوت، ومن الأدّلة على ذلك تباين القراء في مقدار المدّ، رغم أنّ الباحثين المعاصرين لم يعطوا أهميّة كبيرة لدّلالة المدّ، واقتصروا على النّظرة القديمة.

-الدّعوة إلى الاستفادة من علوم اللّغة العربيّة القديمة والحديثة في فهم وتفسير الخطاب القرآنيّ، خاصّة علم الأصوات وبيان كيفيّة تلاوته وأدائه على الوجه الصّحيح نطقا.

-الحثُّ على الاجتهاد في دراسة الأصوات، بغية التّوسع في جوانبها لكي يستقام البناء المتكامل في الدّرس الصّوتيّ المكرس في الأساس لخدمة القرآن الكريم.

## قائمة المصادر والمراجع:

### القرآن الكريم

**المؤلفات:**

1.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط5، 1979م.
2.إبراهيم أنيس، الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر ومطبعتها، مصر، ط1، 1979م.
3.إبراهيم بن إسماعيل الإبياري، الموسوعة القرآنية، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، ج1، 1405هـ، 1984م.
4.إبراهيم مصطفى، إحياء النّحو، دار الآفاق العربية، مصر، 1423هـ.
5.أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المخصص، تح، خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ج4، ط1، 1996م.
6.أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص، تح، محمد علي النجار، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، ج3، ط4، 2006م.
7.أبو الفتح عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، تح، محمد حسن إسماعيل، أحمد رشدي شحاته عامر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، ج1، 2000م.
8.أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، الفروق اللغوية، تح، إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ج1، 2014م.
9.برتيل مالمبرج، علم الأصوات، تع، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، القاهرة، 1984م.
10.جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار الفكر، لبنان، ج1، ط1، 1416هـ، 1996م.
11.جلال الدين السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح، محمد أحمد جاد المولى، وآخرون، دار التراث، القاهرة، مصر، ج1، ط3، 1325هـ.
12.حسام سعيد النعيمي، الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني، دار الرشيد للنشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، بغداد، 1980م.
13.الحسين بن عبد الله بن سينا، أسباب حدوث الحروف، تح، محمد حسان الطيان، يحي مير علم، دار الفكر، دمشق، ط1، 1983م.
14.خليل إبراهيم العطية، البحث الصوتي عند العرب، دار الجاحظ، بغداد، 1983م.
15.الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، تح، مهدي المخزومي، إبراهيم السامري، دار ومكتبة الهلال، لبنان، بيروت، ج1، ط1، 1980م.
16.سمير شريف إستيتية، القراءات القرآنية بين العربية والأصوات اللغوية، منهج لساني معاصر، عالم الكتب الحديث، إربد، عمان، 2005م.
17.السيد رزق الطويل، مدخل في علوم القراءات، المكتبة الفيصلية، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ، 1985م.
18.شمس الدين أبو الخير بن الجزري، التمهيد في علم التجويد، تح، علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، السعودية، ط1، 1985م.
19.شمس الدين أبو الخير بن الجزري، النشر في القراءات العشر، تح، علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج1، 1427هـ، 2006م.
20.شمس الدين أبو الخير بن الجزري، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 2000م.
21.عبد الفتاح عبد الغني القاضي، الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، مكتبة السوادي، جدة، ط5، 1420هـ، 1999م.
22.عطية قابل نصر، غاية المريد في علم التجويد، دار ابن حزم، القاهرة، ط4، 1414هـ، 1994م.
23.العلي الخليل عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، جامعة مؤتة، عمان، ط1، 1993م.
24.علي بن عثمان أبو البقاء، سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1954م.

25.غالب فاضل المطلبي، في الأصوات اللغوية، دراسة في أصوات المد العربية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، سلسلة دراسات، دار الشؤون الثقافية والنشر، العراق، 1984م.

26.غانم قدوري الحمد، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 1428هـ، 2007م.

27.كاصد ياسر الزيدي، فقه اللغة العربية، منشورات جامعة الموصل، العراق، 1407هـ، 1987م.

28.محمد الأنطاكي، المحيط في أصوات العربية ونحوها وصرفها، دار الشرق العربي، ج1، بيروت، ط3، 2018م.

29.محمد حسين علي، الصّوت اللّغويّ في القرآن، دار المؤرخ العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1420هـ، 2000م.

30.محمد شملول، إعجاز رسم القرآن وإعجاز التلاوة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ج1، 1427هـ، 2006م.

31.مكي بن أبي طالب القيسي، الكشف عن وجوه القراءات السبع معللها وحججها، تح، محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، دمشق، ج1، ط3، 1404هـ، 1974م.

**المعاجم:**

1.جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ج3، ط3، 1414هـ.

## References :

Al-Qur’ān al-Karīm

1. Ibrāhīm Anīs, al-aṣwāt al-lughawīyah, Maktabat al-Anjlū al-Miṣrīyah, al-Qāhirah, ṭ5, 1979m.
2. Ibrāhīm Anīs, al-aṣwāt al-lughawīyah, Maktabat Nahḍat Miṣr wa-Maṭba‘atuhā, Miṣr, Ṭ1, 1979m.
3. Ibrāhīm ibn Ismā‘īl al-Ibyārī, al-Mawsū‘ah al-Qur’ānīyah, Mu’assasat sijill al-‘Arab, al-Qāhirah, j1, 1405h, 1984m.
4. Ibrāhīm Muṣṭafá, Iḥyā’ alnnḥw, Dār al-Āfāq al-‘Arabīyah, Miṣr, 1423h.
5. Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh, almkhṣṣ, th, Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, Dār Iḥyā’ altrā al-‘Arabī, Bayrūt, Lubnān, j4, Ṭ1, 1996m.
6. Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī, al-Khaṣā’iṣ, th, Muḥammad ‘Alī al-Najjār, al-Hay’ah al-‘Āmmah li-Quṣūr al-Thaqāfah, al-Qāhirah, j3, ṭ4, 2006m.
7. Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Jinnī, Sirr ṣinā‘at al-i‘rāb, th, Muḥammad Ḥasan Ismā‘īl, Aḥmad Rushdī Shiḥātah ‘Āmir, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, Ṭ1, j1, 2000M.
8. Abū Hilāl al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh al-‘Askarī, al-Furūq al-lughawīyah, th, Ibrāhīm Salīm, Dār al-‘Ilm wa-al-Thaqāfah lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Qāhirah, Miṣr, j1, 2014m.
9. brtyl mālmbrj, ‘ilm al-aṣwāt, t‘, ‘Abd al-Ṣabūr Shāhīn, Maktabat al-Shabāb, al-Qāhirah, 1984m.
10. Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, al-Itqān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Dār al-Fikr, Lubnān, j1, Ṭ1, 1416h, 1996m.
11. Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī, al-Muz′hir fī ‘ulūm al-lughah wa-anwā‘hā, th, Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlá, wa-ākharūn, Dār al-Turāth, al-Qāhirah, Miṣr, j1, ṭ3, 1325H.
12. Ḥusām Sa‘īd al-Nu‘aymī, al-Dirāsāt allhjyh wālṣwtyh ‘inda Ibn Jinnī, Dār al-Rashīd lil-Nashr, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I‘lām, Baghdād, 1980m.
13. al-Ḥusayn ibn ‘Abd Allāh ibn Sīnā, asbāb ḥudūth al-ḥurūf, th, Muḥammad Ḥassān al-Ṭayyān, Yaḥyá Mīr ‘ilm, Dār al-Fikr, Dimashq, Ṭ1, 1983m.
14. Khalīl Ibrāhīm al-‘Aṭīyah, al-Baḥth al-ṣawtī ‘inda al-‘Arab, Dār al-Jāḥiẓ, Baghdād, 1983m.
15. al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, al-‘Ayn, th, Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmirī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl, Lubnān, Bayrūt, j1, Ṭ1, 1980m.
16. Samīr Sharīf istytyh, al-qirā’āt al-Qur’ānīyah bayna al-‘Arabīyah wa-al-aṣwāt al-lughawīyah, Manhaj lisānī mu‘āṣir, ‘Ālam al-Kutub al-ḥadīth, Irbid, ‘Ammān, 2005m.
17. al-Sayyid Rizq al-Ṭawīl, madkhal fī ‘ulūm al-qirā’āt, al-Maktabah al-Fayṣalīyah, Makkah al-Mukarramah, Ṭ1, 1405h, 1985m.
18. Shams al-Dīn Abū al-Khayr ibn al-Jazarī, al-Tamhīd fī ‘ilm al-tajwīd, th, ‘Alī Ḥusayn al-Bawwāb, Maktabat al-Ma‘ārif, al-Riyāḍ, al-Sa‘ūdīyah, Ṭ1, 1985m.
19. Shams al-Dīn Abū al-Khayr ibn al-Jazarī, al-Nashr fī al-qirā’āt al-‘ashr, th, ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā‘, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, j1, 1427h, 2006m.

20. Shams al-Dīn Abū al-Khayr ibn al-Jazarī, sharḥ Ṭaybah al-Nashr fī al-qirā'āt al-'ashr, Dār al-Kutub al-'Ilmīyah, Bayrūt, Lubnān, ṭ2, 2000M.
21. 'Abd al-Fattāḥ 'Abd al-Ghanī al-Qāḍī, al-Wāfī fī sharḥ al-Shāṭibīyah fī al-qirā'āt al-sab', Maktabat al-Sawādī, Jiddah, ṭ5, 1420h, 1999M.
22. 'Aṭīyah Qābil Naṣr, Ghāyat al-murīd fī 'ilm al-tajwīd, Dār Ibn Ḥazm, al-Qāhirah, ṭ4, 1414h, 1994m.
23. al-'Alī al-Khalīl 'Abd al-Qādir Mar'ī, al-muṣṭalaḥ al-ṣawtī 'inda 'ulamā' al-'Arabīyah al-qudamā' fī ḍaw' 'ilm al-lughah al-mu'āṣir, Jāmi'at Mu'tah, 'Ammān, Ṭ1, 1993M.
24. al-'Alī al-Khalīl 'Abd al-Qādir Mar'ī, al-muṣṭalaḥ al-ṣawtī 'inda 'ulamā' al-'Arabīyah al-qudamā' fī ḍaw' 'ilm al-lughah al-mu'āṣir, Jāmi'at Mu'tah, 'Ammān, Ṭ1, 1993M.
25. Ghālib Fāḍil al-Muṭṭalibī, fī al-aṣwāt al-lughawīyah, dirāsah fī Aṣwāt al-madd al-'Arabīyah, Manshūrāt Wizārat al-Thaqāfah wa-al-I'lām, Silsilat Dirāsāt, Dār al-Shu'ūn al-Thaqāfīyah wa-al-Nashr, al-'Irāq, 1984m.
26. Ghānim Qaddūrī al-Ḥamad, al-Dirāsāt al-ṣawtīyah 'inda 'ulamā' al-tajwīd, Dār 'Ammār lil-Nashr wa-al-Tawzī', al-Urdun, ṭ2, 1428h, 2007m.